الخضوع العاطفيّ لدى طلبة الإعدادية

م.م. صلاح عدنان ناصر سلومي
جامعة واسط/ كلية التربية الأساسية

الملخص:

يعود الاهتمام بالمشاعر إلى عصور قديمة ، إلا أن الشخص من ذوي الخضوع العاطفي غير قادر على ضبط عواطفه الايجابية والسلبية كما يفشل في اختيار المهنة المناسبة وكذلك يُستفز بكل بساطة وخاصة في مرحلة الإعدادية.

وبناءً على ما تقدم تحددت أهداف البحث بالاتي :

١. قياس الخضوع العاطفي لدى طلبة الإعدادية .

٢. التعرف على الفروق في الخضوع العاطفي لدى طلبة الإعدادية على وفق الجنس (ذكور– إناث).

٣. التعرف على الفروق في الخضوع العاطفي لدى طلبة الإعدادية على وفق التخصص (علمي – إنساني).

شمل مجتمع البحث طلبة الإعدادية في مدارس العزيزية لمحافظة واسط من الصفوف الرابع والخامس والسادس العلمي والأدبي ، وتكونت عينة البحث من (٤٠٠) طالب وطالبة تم اختيارهم بطريقة طبقية عشوائية ، وفيما يتعلق بأداة البحث فقد تم بناء مقياس الخضوع العاطفي ، والتحقق من الصدق الظاهري وتمييز الفقرات وحساب الثبات بثلاث طرق ، وتكوّن المقياس بصورته النهائية من (٣٥) فقرة ومن ثم تم تطبيق المقياس على عينة البحث التطبيقية، وكانت النتائج كما يأتي:

١. تبين أن طلبة الإعدادية يعانون من الخضوع العاطفي.

٢. ظهر أن الإناث من طلبة الإعدادية أكثر خضوعا عاطفيا من الذكور .

٣. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الخضوع العاطفي بين التخصص العلمي والإنساني لطلبة الإعدادية .

واستنادا إلى نتائج البحث أوصى الباحث بعرض البرامج التلفزيونية على خبراء لكشف مدى تشبعها بالخضوع العاطفي، واقترح إجراء دراسة مقارنة في الخضوع العاطفي بين طلبة الإعدادية وطلبة الدراسات العليا.

الفصل الأول/ مشكلة البحث:

عندما يُريد الفرد تقييم شخصيته بصورة ايجابية لا بدّ أن يقف بحياد اتجاه ذاته ويتأملها واقعياً ، بعيدا عن حالات الخضوع ، والأوهام النرجسية الاستاتيكية ، وعند ذلك سيجد سلوكه بكل أشكاله ، وتفكيره كثير الشبه بموجات كهرومغناطيسية تكون مزيجا بين الجوانب العاطفية والمنطقية، وعليه تتمخض الحقيقة التي تؤكد أن التوازن بين القوى الوجدانية والعقلية هو القمة الشامخة في هرم الصحة النفسية، إلا أن المشكلة الظاهرة كالشمس المشرقة التي يعاني منها أفراد المجتمع العراقي وخاصة طلبة الإعدادية هي تغليب العواطف والخضوع لها بل الغوص في أعماقها متناسين الدور العقلاني لتفكيرهم ، ومن هنا تبدأ معاناة التخلف على مختلف الأصعدة .

وإذا كانت دراسة فريدريكسون (Fredrickson,2001) قد أشارت إلى أن الخاضعين عاطفيا مقتنعين بضعف قدراتهم على إعادة تنظيم خبراتهم الوجدانية ونتيجة لذلك تنكمش الأفكار البناءة لديهم وهم غير واعين بذلك (Fredrickson,2001,p.226) ، فان دراسة جروس وجون (Gross&John,2003) أبزغت نتائج عدة منها أن الشخص من ذوي الخضوع العاطفي غير قادر على ضبط عواطفه الايجابية والسلبية كما يُحمّل فشلة في تحقيق رغباته بالأمور الخارجية الخاضعة للبيئة ، ويبرر ذلك أمام الآخرين من خلال المبالغة في قوة الظروف وعدم قدرته في مواجهتها (Gross&John,2003,p.41) .

وعلى الرغم من توصل دراسة كامبوس وآخرون (Campos&et.al,2004) إلى أن غالبية الأفراد الذين ينتابهم الشعور بالخضوع العاطفي لديهم اعتقاد مسبق بفشلهم بالمحافظة على صداقات ناجحة لمدة زمنية طويلة ، وذلك لما يتمتعون به من عواطف جياشة لا تتناسب مع الأحداث مما يؤدي إلى سرعة ارتباطهم بالآخرين وبصورة مُلحة وخلال مُدّة زمنية وجيزة يشعرون بخسارة عاطفية لعدم إشباعهم من قبل المتفاعلين معهم (Campos&et.al,2004,p.23)، إلا أن دراسة كول وآخرون (Cole&et.al,2004) قد أينعت وجود علاقة عكسية بين الخضوع العاطفي والقدرة على اختيار المهنة المناسبة، ولذلك يخفق الشخص في تحقيق بوادر النجاح في عملة ،كونه لا يناسب قدراته الواقعية ،وبمرور الأيام تبدأ لديه مرحلة الشك بذاته مقابل التقدم الملحوظ للآخرين في تنسيق شؤون أعمالهم اليومية (Cole&et.al,2004,p.73)، وفي هذا المجال بينت دراسة بيتريدس وآخرون (Petrides&et.al,2006) وجود علاقة عكسية بين الخضوع العاطفي والذكاء العام ويبدو ذلك واضحا في كيفية امتصاص الصدمات النفسية وضعف في فهم الإيماءات المختلفة في التفاعلات الاجتماعية من حيث إدراك أسبابها وأهدافها(Petrides&et.al,2006,p.38) ، وأقرّت دراسة مارتن ورامريز (Martin&Ramirez,2011) وجود استعداد نفسي لذوي الخضوع العاطفي للاستفزاز من قبل الآخرين بكل بساطة ، وفي هذه المواقف تظهر لديهم نوبات غضبية تفسد ما يخططون له منذ زمن ، وخاصة في حالات الإحباط الطارئة ، ولذلك هم غير قادرين على تحمل المفاجآت (Martin&Ramirez,2011,p.68) ، وكشفت نتائج دراسة كوبرا (Kobra,2014) إن الخضوع العاطفي أحد الأسباب التي دفعت المراهقين إلى مظاهر الانحراف السلوكي والتخاذل عن تنفيذ المهام المُناطة بهم (Kobra,2014,p.65) .

ولما كان الطالب في مرحلة الإعدادية في أوج المراهقة فإن الأمر يصبح أكثر عسرا ولاسيما أن هذه المُدّة تظهر فيها الكثير من المشكلات وتُعتبر نقطة انعطاف حاسمة في حياة الشخص وخصوصا ما يتعلق بالأمور الوجدانية ، ولذلك تُعدّ الأساس الذي تعتمد عليه الشخصية فيما بعد.

وبناءً على ما سبق يصوغ الباحث مشكلة البحث بالسؤال الآتي ، هل يعاني طلبة الإعدادية من الخضوع العاطفي ؟ فضلا عن تساؤلات أخرى في البحث .

أهمية البحث:

إنّ مظاهر الارتقاء العلمي والتكنولوجي والسياسي والاقتصادي في الدول المتقدمة كافة، ما هو إلا انعكاس لأفكار شعوبها فالنظام الحكومي يأخذ على عاتقه توفير البيئة السليمة لنمو الفرد الايجابي ، ولذلك تكون مسيرة حياة الشخص بحرا هادئا تتلاطم فيه الأمواج النفسية الجميلة كما أن حالات الفرح والحزن ، والمسافة المستقرة بينهما هي من تدفع الناس لعشق البقاء ، وتُلقيهم بألوانها الزاهية، مما يجعلهم مستعدين للتعلم من الفضاء النفسي المتعدد ، وعلى الرغم من وجود العواطف وإشغالها حيزا مهما في الذات متجليا ذلك في تأثيرها على التفكير ،إلا أن عدم الخضوع العاطفي يزيد من مظاهر الاستعداد في التوجه نحو تحقيق الازدهار والتفوق في مختلف المجالات .

يعود الاهتمام بالعواطف إلى عصور قديمة ، فعلى سبيل المثال وضحّ أفلاطون أهمية المشاعر ومدى قدرة النفس في مواجهتها بدلا من الاستسلام لها، بل عدّ عدم الخضوع العاطفي فضيلة تستحق الإشادة بها دائما ، وكانت الكلمة اليونانية لهذه الفضيلة هي سوفروزايم (Sophrozyme) أي الحذر والانتباه في إدارة حياتنا العاطفية ، أما الرومان والكنيسة المسيحية فقد أطلقوا على عدم الخضوع العاطفي مصطلح (Temperate) ويعني ضبط النفس ، وعدم الإفراط العاطفي والهدف من ذلك ليس قمع العاطفة كون لكل شعور قيمة ودلالة ، فالحياة من دون عاطفة تصبح أرضا قاحلة جرداء مملة ومنعزلة (جولمان ،٢٠٠٠،ص ٨٧) ، كما أكد أرسطو في كتابه الفلسفي " الأخلاق إلى نيقوماخوس " على الشخصية الفاضلة ، والحياة الطيبة ، واسترسل قائلا إن التحدي الرئيس في النجاح هو السيطرة على العواطف ، فإذا مورست ممارسة جيدة عندها يصل الفرد إلى الحكمة ، فالعاطفة هي التي تقود التفكير والقيم ، إلا أنها يمكن أن تخفق بسهولة وهذا ما يحدث كثيرا ، ومن زاوية فكرية أخرى أشار إلى أن المشكلة ليست في العاطفة ذاتها ولكن في سلامة هذه العاطفة ، وكيفية التعبير عنها (Smith,2004,p.19).

ونتيجة لانشغال علماء النفس لمُدّة زمنية طويلة في دراسة السلوك الإنساني وكأنه جهاز تنفيذي يستجيب للظروف البيئية ، ومن ثم الاتجاه نحو الدراسات المعرفية وفي النواحي الفكرية كافة (John&Gross,2007,p.352) ظهر ما يسمى بالثورة العاطفية في مجال علم النفس (Barlow&et.al,2004,p.23) ، وفي البداية كان العلماء يعتقدون أن العاطفة تنبع من ذات مناطق التفكير العقلاني في القشرة المخية (Richards&Gross,2000,p.41)، إلا أن الدراسات التي أجراها العديد من الباحثين فيما بعد قد أشرقت بالكثير من النتائج ومن ضمنها أن للعاطفة مناطق خاصة في الدماغ البشري (Cole&et.al,2004,p.17).

وفي هذا المجال ذكر المركز القومي للإحصاء التعليمي في الولايات المتحدة الأمريكية أن من بين الأسباب المهمة التي تدفع الطلاب للالتزام في الدوام والتعليمات المدرسية هو ضعف الخضوع العاطفي(National Center For Education Statktics,2002,p.5) ، كما تم إضافة فقرة لقانون الصحة النفسية في الولايات المتحدة تتعلق بتخصيص مئات آلاف الدولارات لرفع الكفاءات العاطفية ،ومن ضمنها كيفية التخلص من الخضوع العاطفي للطلبة في مختلف المراحل ، وإدماج النمو العاطفي بجانب النمو المعرفي ، حيث يُعد كيفية التعبير عن العواطف في النظام المدرسي شيء أساسي لزيادة كفاءة المستوى الأكاديمي كما تضمن هذا القانون اتخاذ خطوات ملموسة لمعالجة مشكلات الطلاب العاطفية في داخل المدرسة وخارجها ، وذلك لوجود علاقة ترابطية بينهما (Greenberg&et.al,2003,p.47)

وإذا كانت دراسة يورسيل وساشا (Ursula&Sacha,2000) قد توصلت إلى أن الإناث أكثر خضوعا عاطفيا من الذكور وهذا يعني ضعفهن في كتمان المشاعر والتي تظهر في الغالب على شكل انهيارات عاطفية نتيجة للأحداث الضاغطة(Ursula&Sacha,2000,p.71) ، فان دراسة انتوان (Antoine,2004) قد نوهت إلى أن انخفاض الخضوع العاطفي لدى الشخص يزيد من مهارته في استعمال الاستراتيجيات المعرفية ، ويبدو ذلك واضحا من خلال سهولة اتخاذ قرارات جريئة في مواقف غير واضحة المعالم (Antoine,2004,p.36)، واستنتج سورين (Sorin,2004) من دراسته وجود وسائل متعددة للوقاية من الخضوع العاطفي ، منها التركيز على التنشئة الاجتماعية للأطفال وذلك من خلال تزويدهم ببيئة آمنة وداعمة عاطفيا ومعرفيا واجتماعيا ، وكذلك زيادة مهارات المحيطين بهم وعلى سبيل المثال إعطاء الأطفال الفرص ذات الخيارات المنفتحة وفسح مجال الاستكشاف لهم ، وتركهم يلعبون مع أقرانهم فضلاً احترام آرائهم وأفكارهم وإضفاء التعجب لإنجازاتهم مع تقديم الثناء على السلوك الايجابي ، وكيفية التعبير عن مشاعرهم من خلال القصص والرسوم واللعب الدرامي (Sorin,2004,p.61).

ولما بينت دراسة جوتا و جوتلب (Jutta&Gotlib,2007) إن الشخص غير الخاضع عاطفيا يعرف مواطن القوة والضعف في مشاعره مما يؤدي إلى قدرته في تغييرها ، وكأنما أمامه لوحة فنية يقلبها كيفما يشاء وحسبما تقتضي النتائج المرجوة (Jutta&Gotlib,2007,44) ، فإن دراسة لورديس وماريو (Lourdes&Mario,2011) قد أوضحت أن الشخص غير الخاضع عاطفيا يبدو من وجهة نظر أفراد المجتمع أكثر ايجابية وواقعية ، وهم مطمئنون عندما يتعاملون معه كون مواقفه مستقرة ، ولا ينتابها الخطأ ، و تمتعه بمهارة اكتساب ثقتهم ، وكل ذلك ينبع في الأصل من قدراته العقلية (Lourdes&Mario,2011,p.113).

وعلى الرغم من إشارت دراسة شون(Shaun,2012) إلى صفة الود واللطافة المبالغ فيها لدى الشخص من ذوي الخضوع العاطفي لأنه يشعر أن ذلك يزيد من رضا الآخرين عنه ، وبالتالي ترتفع ثقته بذاته ، إلا أن هذه المشاعر سرعان ما تتغير وتُقلب الموازين رئسا على عقب ، وتبدأ النوبات الاكتئابية في الظهور ، ولهذا فلشخص غير الخاضع عاطفيا قليل الندم كونه غير مندفع ويحصل على ما يريد بكل هدوء ، فضلاً عن كفاءته في تحمل الأجواء السلبية (Shaun,2012,p.88).

وانطلاقا مما تقدم فأن مفهوم الخضوع العاطفي من المفاهيم النفسية الاجتماعية المهمة، التي لم تُدرس على حد علم الباحث في العراق والوطن العربي ، وإضافة إلى ذلك خطورة مرحلة الإعدادية كونها تمر بتغيرات شاملة ، ومن ثم فإنها مرحلة العاصفة والضغط النفسي ، بل فيها تُكتسب وتُثبت المعايير والعادات والمبادئ الأخلاقية.

أهداف البحث :

استهدف البحث الحالي ما يأتي :

١- قياس الخضوع العاطفي لدى طلبة الإعدادية .

٢- التعرف على الفروق في الخضوع العاطفي لدى طلبة الإعدادية على وفق متغير الجنس (ذكور-إناث).

٣-التعرف على الفروق في الخضوع العاطفي لدى طلبة الإعدادية على وفق متغير التخصص(علمي-إنساني).

حدود البحث:

تحدد البحث الحالي بطلبة الإعدادية في العزيزية لمحافظة واسط من الدراسات الصباحية ولصفوف (الرابع-الخامس-السادس) ومن كلا الجنسين والتخصصين وللعام الدراسي (٢٠١٤-٢٠١٥) .

تحديد المصطلحات :

عُرف الخضوع العاطفي بتعريفات عدة منها :

١-فروم Fromm(1955):

اعتماد الشخص على مساحة واسعة من المشاعر بطريقة غير سليمة لإدارة أفكاره الذاتية وإدراك المؤثرات الاجتماعية المحيطة (Fromm,1955,p.17) .

٢- ليمكو Lemkau (1988):

ضعف قدرة الفرد في التمييز بين خبراته الوجدانية ، ومعلوماته المعرفية ومن ثم ينعكس ذلك بصورة سلبية على مرونة السلوك(Lemkau,1988,p.41).

٣- سميث Smyth(1998):

انخراط الفرد بأشكال متنوعة من السلوك العاطفي غير المتكيف مع البيئة مما يؤدي إلى سوء فهم من قبل الآخرين(Smyth,1998,p.62).

ولقد تبنى الباحث التعريف النظري لفروم كونه اعتمد على الإطار النظري لهذا المنظر. أما التعريف الإجرائي للخضوع العاطفي فيتمثل بالدرجة الكلية التي يسجلها المستجيب على مجوعة فقرات مقياس الخضوع العاطفي في البحث الحالي .

الفصل الثاني/ الإطار النظريّ:

ويتمثل بعدة نظريات:

- نظرية بيم (Bem Theory) :

تبين هذه النظرية أن السلوك الذي يحدث في المواقف يزودنا بمعلومات قوية تخص سمات الشخص ومميزاته وفي الوقت نفسه يدرك الفرد صفاته الشخصية أيضا(Funder, 1982, P.101)، كما أن الأفراد يتعلمون من ملاحظاتهم لاتجاهات الآخرين وانفعالاتهم وسلوكهم وتصرفاتهم في المواقف التي يمرون بها .(صالح ، ١٩٨٨، ص٣٨٨) ، ولذلك فإن القاعدة الأساسية لهذه النظرية هو إن الفرد يراقب سلوكه في إثناء تفاعله العاطفي(لامبرت ، ١٩٨٩، ص١٤٧) ، وعلى أساس ذلك تتكون معتقدات فكرية لدى الفرد بأنه شخص محبوب ومتعاون ، وهذا الإدراك الذاتي يجعله يستمر في أن يكون شخصاً تابعا لعواطف الآخرين ، ومن ثم يلبي الطلبات واحدا تلو الآخر (Coldman & Seerer , 1982, P.20).

نظرية فروم (Fromms Theory):

تؤكد هذه النظرية أنّ موقع سلوك الإنسان في أعلى سُلم الكائنات الحية ، والتي تكون قاعدتها متدنية وتتسم بالثبات ، والنمطية ، وكلما ارتقى الكائن في تطوره أصبح سلوكه أكثر مرونة ، كما أن الإنسان يمتلك حضارة ، ويستطيع أن يتجاوز المظهر ويذهب إلى المعنى الجوهري (Fromm,1947,p.49) ، ولذلك توجد حاجات لدى الفرد بيولوجية ، وأخرى نفسية اجتماعية صنفها فروم إلى خمس حاجات وكما يأتي:

أولاً/ الحاجة إلى الانتماء:

إنَّ الإنسان مخلوق مزدوج الوجود فهو من ناحية جزء من الطبيعة ولكنه ضعيف في مواجهتها، وهذا الضعف تم تعويضه بالقدرات العقلية الفريدة التي يتميز بها والتي جعلته يبتعد عن الطبيعة ، إذ أكد فروم إن انفصال الطفل بيولوجيا عن والدته يبدأ عند الميلاد ،إلا أن اتحاد الطفل مع أمه يبقى رمزيا في مرحلة الطفولة ما دام معتمدا عليها كليا ، ولكن بعد أن يشعر بضمير الأنا عندها يبدأ بإدراك معنى عزلته ولتجاوز هذه الأزمة عليه أن يجد بدائل مباشرة لتعويض تلك

العلاقة الحنونة ، وهنا إما أن يكون من ذوي التوجه المنتج ، أي أن يكوّن علاقات يسودها الاتزان الوجداني، واستعمال آفاق واسعة من التفكير الحر فالوجود الإنساني المتطور يكون لديه اتجاه أساسي نحو الاستجابات العقلية والعاطفية والانفعالية نحو ذاته والبيئة ، أو أن يكون من ذوي التوجه غير المنتج ، وهنا يكون أمام خيارين أولهما يخضع للعواطف (ماسوشي) ومثل هذا الشخص لا يشعر أنه حي إلا عن طريق الخضوع العاطفي لنفسه وللآخرين ، وهو شخص يميل إلى عبادة عاطفته ، واتكالي يحب أن يبخس أفكاره ويكون شعاره (العاطفة كل شيء) والفرد من هذا النوع يقيم الأمور من اتجاهات ضيقة ، ويفتقد القدرة على استخدام أساليب المناورة في إظهار وإخفاء عواطفه حسبما تقتضي الضرورة ، ويتميز بنظرته إلى الجانب المظلم من الحياة وهو بذلك يزيد من الفرص السلبية في مواجهة الأزمات ، ويفضل الاعتماد على الآخرين للشعور بالطمأنينة، ويسلك كل السبل من اجل الخضوع للشخص القوي كما تنتابه الكئابة عندما يفشل في كسب حب الآخرين، ولذلك يتجنب القيام بأي شيء يثير الآخرون، وثانيهما يقمع عاطفته ويجرد كيانه منها، وعند ذلك يبدأ الصراع الطويل الذي قد يخلق منه شخصا مضطربا ويمكن أن نطلق عليه مصطلح (السادي العاطفي) فهو يتغلب على مشاعر العزلة من خلال شعاره (عواطفي لا تعني شيء) وقد يميل إلى جعل الآخرين معتمدين عليه كليا ، ويجعل من نفسه سلطة عليهم ، وقد يذهب ابعد من إصدار الأوامر بل يرغب أن يراهم يتعذبون ، ويشعر انه هو سبب هذه المعاناة، ويعتقد فروم أن هذين النمطين (السادي والماسوشي) هما أسلوبان خاليان من الحكمة في مسيرة الشخصية.

ثانياً/ الحاجة إلى السمو:

وهي حاجة الإنسان إلى تخطي الدور السلبي الذي كان فيه والوصول لحالة الخلق والإبداع سواء مادية أو فكرية، ويرى فروم أن الإنسان يسلك احد الطريقين في تحقيق حاجته للسمو أما إبداع وخلق أشياء ايجابية نافعة ، وهذا يتطلب أن يحب نفسه والآخرين أو من خلال سلوك تدميري يهدف إلى ألحاق الضرر بالآخرين .

ثالثاً/ الحاجة إلى التجذر:

حينما يولد الإنسان يكون قد غادر بيته الطبيعي، وكونه لا يستطيع أن يعيش من دونه، فإنّ هذه الخبرة تخيفه وعندها تبرز لديه الحاجة إلى التجذر وأن يشعر بوجود بيتا له في هذا العالم.

رابعاً/ الحاجة إلى الهوية:

كلما تتطور الحياة المعاصرة تظهر في المقابل للفرد مشكلات جديدة ، وهذه تتطلب خلق ارتباط مع الآخرين لكي يؤسس الفرد ذاته الخاصة به لتكون مرتبطة بمصادر القوة ويكون قادرا على أن يقول للآخرين أنا ، وفي هذه الحالة يجب أن يبني هويته على أساس قدراته ومعرفته، وليس على توقعات المجتمع فقط.

خامساً/ الحاجة إلى إطار مرجعي:

بعد تحقيق الحاجات السابقة تتكامل فيما بينها لتكون وعاء أساسي ، وحاضنة لجميع الخبرات التي يحتاجها الفرد ، للتوجه نحو الكون بما فيه علاقات مع الأصدقاء والأعداء وهذا الإطار المرجعي يتطور تدريجيا من مرحلة الطفولة البسيطة إلى مراحل أكثر تعقيدا(Fromm,1955,pp:14-23).

ولقد تبنى الباحث نظرية فروم تعريفا وتنظيرا؛ لأنها تقدم وصفا متعدد الجوانب، وتفسيرا علميا كثير القرب من واقع المجتمع العراقي فضلاً عن كونها تُعد من النظريات الرصينة في التحكم بالسلوك البشري.

الفصل الثالث/ منهجية البحث وإجراءاته:

يتضمن هذا الفصل عرض البنية الإجرائية للدراسة الحالية، والمتمثلة بمجتمع البحث والعينة وكيفية اختيارها، وتوضيحا للخطوات التي اتبعها الباحث في بناء مقياس الخضوع العاطفي، ابتداءً بإعداد الفقرات، وتحديد المجالات، وتمييز الفقرات، وإيجاد صدقها وثباتها انتهاءً بتطبيق المقياس للوصول إلى الأهداف المنشودة من البحث.

أولاً/ مجتمع البحث وعينته:

أ- مجتمع البحث:

يقصد به جميع الأفراد الذين يقوم الباحث بدراسة الظاهرة أو الحدث لديهم (ملحم، ٢٠٠٩ ، ص٢١٩)، وتألف مجتمع البحث الحالي من طلبة الإعدادية في قضاء العزيزية من الذكور والإناث وللاختصاصين العلمي والإنساني في الدراسة الصباحية وللعام الدراسي (٢٠١٥) ، إذ بلغ المجموع الكلي للطلبة (٣٠٣٢) موزعين حسب الجنس بواقع (١٤٤٥) من الذكور و (١٥٨٧) من الإناث.

ب- عينة البحث:

تكونت عينة البحث الأساسية من (٤٠٠) طالبا وطالبة ، تم اختيارهم بطريقة طبقية عشوائية ، وذلك بأعداد متناسبة بحسب الجنس والتخصص إذ اتبع الباحث الخطوات التالية :

١- قام الباحث بكتابة أسماء المدارس الإعدادية للذكور، والإناث في قصاصات ، ومن ثم وضعها في الكيس المثالي بصورة معزولة كلا على حدة لاختيار المدارس عشوائيا .

٢- بعد أن تم اختيار المدارس وضع الباحث قصاصات الأسماء الخاصة بالطلاب لكل مدرسة موزعة حسب الجنس والاختصاص من اجل الاختيار عشوائيا ، والجدول (١) يوضح ذلك .

جدول (١)

عينة البحث الأساسية موزعة بحسب الجنس والتخصص

ت	اسم المدرسة	الجنس	التخصص	العدد
١	العزيزية للبنين	ذكور	علمي	١٠٠

٢	العزيزية للبنات	إناث	علمي	١٠٠
٣	شرف الدين	ذكور	إنساني	١٠٠
٤	الخوارزمي للبنات	إناث	إنساني	١٠٠
المجموع				٤٠٠

ثانياً/ أداة البحث:

لعدم توافر أداة محلية لقياس الخضوع العاطفي قام الباحث بعدة خطوات لبناء المقياس وكما يأتي:

١- تحديد مجالات المقياس:

بعد أن تبنى الباحث تعريف فروم للخضوع العاطفي كما مرّ آنفا قام بتحديد مجالات المقياس وكما يأتي :

أ- المجال الشخصي : ضعف أرادة الفرد في كبح جماح اندفاعاته الوجدانية وسيطرة العواطف على فعالياته العقلية .

ب- المجال الاجتماعي : هيمنة العواطف في إدارة ووصف وتفسير وإصدار الأحكام في جميع البرامج والتفاعلات والروابط الاجتماعية .

٢- تحديد عدد فقرات المقياس :

تم صياغة (٣٦) فقرة وبواقع (١٨) فقرة لكل مجال من خلال الاستعانة بالتعريف والإطار النظري المتبنى .

٣- تصحيح المقياس:

بعد وضع بدائل للإجابة مصاغة على وفق أسلوب العبارات التقريرية وهي (تنطبق علي دائما ، تنطبق علي أحياناً ، تنطبق علي نادراً ، لا تنطبق علي أبداً) تم إعطاء بدائل الإجابة للفقرات الايجابية الدرجات التالية (١،٢،٣،٤) وقد أعطيت بدائل الإجابة للفقرات السلبية الدرجات التالية (١،٢،٣،٤) .

٤- تعليمات المقياس :

تعد تعليمات المقياس بمثابة الدليل الذي يسترشد به المستجيب على فقرات المقياس وتساعده على اختيار البديل الذي يجده يعبر عن موقفه واتجاهه نحو الظاهرة النفسية المدروسة ، لذا روعي عند إعداد المقياس البساطة والوضوح ، ولكي يطمئن المستجيب على سرية إجابته واستخدامها لأغراض علمية بحتة ، فقد طلب من المستجيب عدم ذكر اسمه مع ذكر بعض البيانات والمعلومات العامة وهي الجنس والصف والاختصاص .

٥- التحليل المنطقي للفقرات:

إن أفضل طريقة لتحقيق هذا التحليل هو أن يقوم مجموعة من الخبراء والمختصين بتقييم صلاحية الفقرات لقياس السمة المراد قياسها (Ronald,2000,p.7).

ولذلك قام الباحث بعرض فقرات المقياس وتعليماته وبدائله على مجموعة من الخبراء المحكمين[1] المتخصصين في القياس النفسي لإصدار إحكامهم على كل فقرة من فقرات المقياس لمعرفة مدى صلاحيتها وسلامة صياغتها وملاءمتها للغرض الذي وضعت من اجله ، فضلاً عن تحديد صلاحية الفقرة لكل مجال من مجالات المقياس .

وفي ضوء ملاحظات الخبراء وأحكامهم على فقرات المقياس فقد اتبع الباحث الخطوات التالية:

أ- اعتماد النسبة المئوية لأحكام الخبراء، فقبلت الفقرات التي حصلت على اتفاق الخبراء بنسبة (٨٠%) فأكثر وحذفت الفقرات التي حصلت على أقل من هذه النسبة، وهذا يتفق مع ما أكده أيبل(Ebel) ، وبهذا يكون الحكم الصادر من الخبراء مؤشراً على صدق الأداة (Ronald,2000,p.8).

ب – تعديل كل فقرة تباينت حولها ملاحظات المحكمين على وفق التعديل المناسب، ولذلك تم تعديل (٤) فقرات ، وحذف فقرة واحدة من مقياس الخضوع العاطفي ، وبهذا الإجراء أصبح عدد فقرات المقياس يتكون من (٣٥) فقرة .

٦- الدراسة الاستطلاعية الأولية:

بعد أن أكمل الباحث بناء المقياس من الجوانب كافة تم إجراء دراسة استطلاعية لمعرفة مدى وضوح تعليمات وفقرات المقياس من حيث الصياغة والمضمون ومستوى الصعوبات التي قد تواجه المستجيبين لغرض تلافيها في التطبيق النهائي ، لذا قام الباحث بتطبيق المقياس على عينة عشوائية طبقية بلغ عددها (٦٠) طالباً من طلبة الإعدادية في العزيزية موزعين بالتساوي وفق الجنس والتخصص ، وقد تبين أن التعليمات والبدائل والفقرات واضحة ومفهومة ، كما أن الوقت الذي استغرقه أفراد العينة في استجابتهم على المقياس تراوح بين (١١-١٨) دقيقة .

٧- التحليل الإحصائي للفقرات:

([1]) أسماء السادة المحكمين :

١- أ. د بثينة منصور الحلو / جامعة بغداد / كلية الآداب.
٢- أ. د أنعام لفتة / جامعة بغداد / كلية الآداب .
٣- أ. د.سناء عيسى الداغستاني / جامعة بغداد / كلية الآداب .
٤- أ. د علي عودة محمد / الجامعة المستنصرية / كلية الآداب
٥- أ. د. محمود شمال حسن / الجامعة المستنصرية/ كلية الآداب .
٦- أ. م . د علاء الدين جميل / الجامعة المستنصرية/ كلية الآداب .
٧- أ. م . د سعد عبد الزهرة / الجامعة المستنصرية/ كلية الآداب
٨- أ. م . د محمد سعود صغير/ الجامعة المستنصرية/ كلية التربية.
٩- أ. م . د. رحيم عبد الله جبر / الجامعة المستنصرية/ كلية التربية .
١٠- أ. م . د. ماجدة هليل شغيدل/ الجامعة المستنصرية/ كلية التربية.

إن الهدف من هذا الإجراء هو الإبقاء على الفقرات الكفوءه في تحقيق مبدأ الفروق الفردية الذي يقوم عليه المقياس ، وهل أن الفقرة تمتلك قوة تمييزية Discrimination Power للتفريق بين المستجيبين الذين تكون درجاتهم عالية والمستجيبين الذين تكون درجاتهم واطئة في المفهوم الذي تقيسه الفقرة (Smith , 1960 ,p.62) ، ولما كان التحليل المنطقي للفقرات يعتمد على الفحص الظاهري الذي قد يتأثر بالأحكام الذاتية فإن التحليل الإحصائي للفقرات يُعد أكثر أهمية (عبد الرحمن ، ١٩٩٨،ص ٢٢٧) ، ويعد استخراج القوة التمييزية للفقرات من أهم الخصائص السيكومترية في عملية التحليل الإحصائي(المصري ، ١٩٩٩ ، ص ٩٢) ، ولذلك عمد الباحث إلى حساب القوة التمييزية للفقرات بطريقتين هما :

أ-**المجموعتان المتطرفتان (Contrasted Groups)**: لاستخراج التمييز أتبع الباحث الخطوات الأتية:

١- قام الباحث بتطبيق المقياس على عينة بلغت (٤٠٠) طالب من طلبة الإعدادية تم اختيارهم بطريقة عشوائية طبقية وموزعين بالتساوي وفق الجنس والتخصص والصف ، وهذا العدد كافياً لأغراض التحليل في المقاييس النفسية والتربوية.

٢- تم ترتيب الاستمارات بعد تصحيحها بصورة تنازلية من أعلى درجة إلى أوطأ درجة.

٣- اختيرت نسبة (٢٧%) من الاستمارات الحاصلة على أعلى الدرجات ، والتي سميت بالمجموعة العليا، و(٢٧%) من الاستمارات الحاصلة على أدنى الدرجات التي سميت بالمجموعة الدنيا، وبذلك تم تحديد مجموعتين بأكبر حجم وأقصى تباين ممكن (Holden , 1985,P. 368)، وقد بلغ عدد الاستمارات (١٠٨) لكل مجموعة ، أي أن مجموع الاستمارات التي خضعت للتحليل هي (٢١٦) استمارة .

٤- طبق الاختبار التائي (T-Test) لعينتين مستقلتين لاختبار الفروق بين متوسطي المجموعتين العليا والدنيا لكل فقرة من فقرات المقياس وعدت القيمة المستخرجة مؤشراً لتمييز كل فقرة من خلال مقارنتها بالقيمة الجدولية (١.٩٦)(Edwards,1957,p152) ، وكانت جميع الفقرات مميزة عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٢١٤) وكما هو موضح في جدول (٢).

جدول (٢)

القيمة التائية المحسوبة للفرق بين متوسطي المجموعتين العليا والدنيا والدلالة الإحصائية لكل فقرة من فقرات مقياس الخضوع العاطفي

الفقرات	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية	الدلالة
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف		
	٣.٧٧	١.٠٦	٢.١٢	١.١٩	١٠.٧٠	دالة

	٣.٣٩	١.١٦	٢.٦٤	١.١١	٤.٨٣	دالة
	٣.٩٠	١.٢٢	٢.٨١	١.٢٧	٦.٤٠	دالة
	٣.٨٣	١.١٣	٢.٤٩	١.٩٥	٦.١٥	دالة
	٣.٨٠	٠.٩١	٢.٤٣	١.٠١	١٠.٤٢	دالة
	٣.٨٧	١.١٥	٢.٧٣	١.٣٧	٦.٥٩	دالة
	٣.٨١	١.١٠	٢.٥١	٠.٩٦	٩.٢١	دالة
	٣.٧٢	١.٠٩	٢.٥٨	١.١٤	٧.٤٧	دالة
	٣.٥١	٠.٨٣	١.٩١	١.١٣	١١.٨٠	دالة
	٣.٧٠	١.١٢	٢.٣٢	١.٥٦	٧.٤٣	دالة
	٣.٤٤	٠.٩٢	١.٨١	١.٣١	١٠.٥٣	دالة
	٣.٦٢	٠.٨٤	١.٨٦	١.٢٣	١٢.٢٢	دالة
	٣.٤٣	١.٥٧	٢.١١	١.٠٢	٧.٢٩	دالة
	٣.٦٦	١.٨١	٢.٣٥	٠.٩١	٦.٦٨	دالة
	٣.٨٤	١.١٥	١.٩٩	١.١٣	١١.٨٦	دالة
	٣.٤٢	٠.٩١	٢.٦٣	١.٤٢	٤.٨٤	دالة
	٣.٥٦	٠.٨٩	٢.٥٧	١.٠٩	٧.٢٧	دالة
	٣.٨٣	٠.٩٧	٢.٣٢	١.٧١	٧.٩٤	دالة
	٣.٧٨	٠.٨٦	٢.٥١	١.١٨	٨.٩٩	دالة
	٣.٣٣	٠.٩٢	١.٨٣	١.١٤	١٠.٥٩	دالة
	٣.٩٠	١.٦٤	٢.٣٤	٠.٨٩	٨.٦٤	دالة
	٣.٢٨	١.٠٩	٢.٦١	١.٩٥	٣.١٠	دالة
	٣.١٩	١.٤٢	٢.١٥	١.٢٧	٥.٦٤	دالة
	٣.٣٥	١.٣٥	٢.١٣	١.٠٨	٧.٢٩	دالة
	٣.٢٢	١.٣٧	٢.٤١	١.٤٥	٤.٢٠	دالة
	٣.٤١	٠.٩٨	٢.٦٠	١.٢٧	٥.٢٢	دالة
	٣.١١	١.٥١	٢.٢٢	١.٢٠	٤.٧٧	دالة
	٣.٤٤	٠.٨٤	٢.٠٥	١.٠٨	١٠.٥٠	دالة
	٢.٩٩	١.٣٣	٢.٠١	١.٧١	٤.٦٧	دالة
	٣.٣٧	١.٦١	١.٩٦	١.١٧	٧.٣٢	دالة
	٣.٢٤	١.١٣	٢.١٣	٠.٩٧	٧.٧٠	دالة
	٣.٦٩	١.١٧	١.٩٧	١.١١	١١.٠٣	دالة
	٣.٣١	١.٠٥	٢.٠٢	١.٤٤	٧.٤٨	دالة
	٣.٥٣	٠.٨٨	٢.١٧	١.٦٢	٧.٦٣	دالة
	٣.٧٥	١.٠٦	٢.١٢	١.٣٢	٩.٩٥	دالة

*** القيمة الجدولية (١.٩٦)، عند مستوى (٠.٠٥) وبدرجة حرية (٢١٤).**

ب- علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس:

يُعدُّ هذا الإجراء من الأساليب الشائعة في تحليل فقرات المقاييس النفسية لما يتمتع به من تحديد مدى تجانس الفقرات في قياسها للسمة المدروسة (Dawn&Adam,2003,p.7)،إذ تكون الدرجة الكلية للمقياس بمثابة قياسات محكية آنية ، وتم حساب معامل التمييز من خلال معامل بيرسون لإيجاد العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس لذات العينة المستخدمة في المجموعتين المتطرفتين، إذ أظهرت النتائج أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائيا على وفق معيار ألن (Allen) وجدول (٣) يوضح ذلك.

جدول(٣)

قيم معاملات ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية لمقياس الخضوع العاطفي لدى طلبة الإعدادية

ت الفقرة	قيمة الارتباط	ت الفقرة	قيمة الارتباط	ت الفقرة	قيمة الارتباط	ت الفقرة	قيمة الارتباط
١	٠,٤١	١٠	٠,٤٩	١٩	٠,٥٥	٢٨	٠,٤٩
٢	٠,٣٩	١١	٠,٤٥	٢٠	٠,٦٧	٢٩	٠,٤٧
٣	٠,٤٤	١٢	٠,٥٢	٢١	٠,٦١	٣٠	٠,٦٧
٤	٠,٤٨	١٣	٠,٥٨	٢٢	٠,٤٣	٣١	٠,٤٥
٥	٠,٥٥	١٤	٠,٤١	٢٣	٠,٤٦	٣٢	٠,٤٢
٦	٠,٣٦	١٥	٠,٣٤	٢٤	٠,٥١	٣٣	٠,٦٦
٧	٠,٤٢	١٦	٠,٦٢	٢٥	٠,٦٤	٣٤	٠,٥٧
٨	٠,٥٧	١٧	٠,٥٣	٢٦	٠,٥٨	٣٥	٠,٤٨
٩	٠,٥٦	١٨	٠,٥٩	٢٧	٠,٤٠		

٨- مؤشرات الصدق (Validity Indexes):

يعدُّ الصدق من الخصائص السيكومترية الأساسية للمقاييس والاختبارات التربوية والنفسية، فالاختبار الصادق هو الاختبار الذي يصلح للاستخدام في ضوء الأهداف التي وضع من أجلها (عبد الهادي، ٢٠٠٠، ص١١١) ،وقد استخرج الباحث نوعين من الصدق هما:

أ- الصدق الظاهري(Face Validity):

يعتمد هذا النوع من الصدق على آراء مجموعة من الخبراء الذين يتصفون بخبرة تمكنهم من الحكم على صلاحية الفقرات في قياس الخاصية المراد قياسها بحيث تجعل مصمم المقياس مطمئنا إلى آرائهم (Weiner&Stewar,1984,P.79) ، ولقد تحقق هذا النوع من الصدق عندما عرض الباحث المقياس على مجموعة من الخبراء المختصين كما مرّ آنفا في هذا البحث.

\

ب- صدق البناء (Construct Validity):

إذا كان الإطار النظري للمقياس يمثل المرحلة التمهيدية في بنائه ، فإن صدق البناء يمثل الانتقال من الشك إلى اليقين في قياس السمة التي اعد لقياسها ، ولذلك فهو يتضمن تجمع الدليل بشأن ماذا يعني المقياس في الواقع (Kaplan & Sacuzzo, 1982, P. 130)، ومن أكثر هذه المؤشرات شيوعاً معامل الارتباط (عودة ،١٩٩٨، ص٣٤٠) ، وقد تحقق هذا النوع من الصدق عبر المؤشرات الآتية:

١- علاقة درجة الفقرة بدرجة المجال لمقياس الخضوع العاطفي :

بعد حساب الدرجة الكلية للمقياس وفقاً لمجالاته بالنسبة للعينة نفسها المستخدمة في التحليل الإحصائي تم حساب معامل ارتباط بيرسون (Pearson) بين درجات الأفراد على كل فقرة والدرجة الكلية للمجال الذي توجد فيه ، إذ ظهر أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى

دلالة (٠.٠٥) ، وبدرجة حرية (٣٩٨)، والجدول (٤) يوضح ذلك:

جدول (٤)

معاملات الارتباط بين كل فقرة ومجالها لمقياس الخضوع العاطفي

المجالات	ت الفقرات	معامل الارتباط	ت الفقرات	معامل الارتباط	ت الفقرات	معامل الارتباط
الشخصي	١	٠,٦٢	٧	٠,٤٨	١٣	٠,٦٣
	٢	٠,٦٦	٨	٠,٦٤	١٤	٠,٥٧
	٣	٠,٥٥	٩	٠,٥١	١٥	٠,٤٥
	٤	٠,٤٧	١٠	٠,٥٧	١٦	٠,٤٨
	٥	٠,٧٦	١١	٠,٦٩	١٧	٠,٥٦
	٦	٠,٤٤	١٢	٠,٥٢		
الاجتماعي	١٨	٠,٤٦	٢٤	٠,٥٣	٣٠	٠,٣٦
	١٩	٠,٤٣	٢٥	٠,٧١	٣١	٠,٤٧
	٢٠	٠,٥٤	٢٦	٠,٣٨	٣٢	٠,٥٧
	٢١	٠,٤١	٢٧	٠,٦٥	٣٣	٠,٤٢
	٢٢	٠,٥٢	٢٨	٠,٦١	٣٤	٠,٥٠
	٢٣	٠,٦٧	٢٩	٠,٤٣	٣٥	٠,٦٤

* مستوى الدلالة (٠.٠٥) وبدرجة حرية (٣٩٨).

٢- علاقة درجة المجال بالدرجة الكلية لمقياس الخضوع العاطفي :

إن ارتباط المجالات الفرعية بالدرجة الكلية للمقياس هي قياسات أساسية للتجانس لأنها تساعد في تحديد مجال السلوك المراد قياسه. (Almutaz&et.al,2012,p.19) ولاستخراج هذا النوع من الصدق استخدم الباحث معامل ارتباط بيرسون لمعرفة العلاقات الارتباطية بين درجات الأفراد ضمن كل مجال ودرجة المقياس الكلية للعينة ذاتها المستخدمة في التحليل الإحصائي ، إذ أشارت النتائج إلى أن معاملات الارتباط بين درجة كل مجال والدرجة الكلية للمقياس دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٣٩٨) والجدول (٥) يوضح ذلك :

جدول (٥)

معامل الارتباط بين درجة المجال والدرجة الكلية لمقياس الخضوع العاطفي

المجالات	معامل الارتباط
الشخصي	٠,٥٧
الاجتماعي	٠,٦١

* مستوى الدلالة (٠.٠٥) وبدرجة حرية (٣٩٨).

٩- معامل الثبات (Indicators Reliability) :

يُعرف الثبات إحصائيا بأنه نسبة التباين الحقيقي إلى التباين الكلي لدرجات المفحوصين (عبده وعثمان ، ٢٠٠٢، ص٣٦) ، والثبات يعني الموضوعية (Objectivity) بمعنى أن الشخص يحصل على الدرجة نفسها أياً كان الفرد الفاحص الذي يطبق المقياس (ملحم،٢٠٠٩، ص٢٨٠)، ولذلك يعد الثبات إجراء ضروري مع كل تطبيق جديد للاختبارات النفسية إلى جانب الصدق (رسول ، ٢٠٠٧، ص٥٥) ، ولقد تم حساب الثبات من خلال ثلاث طرق وكما يأتي :

١- طريقة إعادة الاختبار (Test-Retes Method) :

أشار فوران (Foran) إلى أن هذه الطريقة تمثل الاتساق الخارجي للمقياس ، ويمكن الوثوق بمعامل الثبات إذا كان أكثر من (٧٠%) (Foran,1961,p.384)،ولقد قام الباحث بتطبيق مقياس الخضوع العاطفي على عينة بلغت (١٠٠) من طلبة الإعدادية موزعين بالتساوي وفق متغير الجنس والتخصص ثم أعيد تطبيقه على العينة نفسها بعد مرور أسبوعين من التطبيق الأول ، وقد تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيقين ، إذ بلغ معامل ثبات المقياس (٠,٨٣)

٢- طريقة التجزئة النصفية (Split half method) :

يُحسب معامل الثبات في هذه الطريقة من خلال تقسيم فقرات المقياس إلى جزأين بعد تطبيقه، ومن أكثر الطرق شيوعا تقسيم الفقرات إلى فرديه وزوجيه (Shaver&Brennan,1991,p.197) ، وبعد تطبيق المقياس على عينة الثبات السابقة تم تقسيم إجاباتهم إلى قسمين ، وبعد استخدام معامل ارتباط بيرسون بين درجات نصفي الاختبار بلغ معامل الثبات (٠,٧٣) وعند تصحيحه بمعادلة سبيرمان براون لحساب الثبات بلغ (٠,٨٤) .

٣- طريقة فلانجان (Flanagan) :

تُعدُّ هذه الطريقة من أسهل الطرق ، إذ تستخدم التباين لدرجات الفقرات الفردية والتباين لدرجات الفقرات الزوجية ثم يجمع التباين لكلا النصفين ويقسم على التباين الكلي للمقياس (Flanagan,1951,p.74) ، وقد بلغ معامل الثبات (٠,٨٢)

الفصل الرابع/ عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها والتوصيات والمقترحات .

أولاً/ عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها

١- قياس الخضوع العاطفي لدى طلبة الإعدادية:

بعد تطبيق مقياس الخضوع العاطفي على عينة البحث النهائية البالغة (٤٠٠) من الطلبة بلغ الوسط الحسابي (١٠٧,١٥) وبانحراف معياري مقداره (١٥,٣٧) وعند موازنة هذا الوسط بالوسط الفرضي للمقياس والبالغ (٨٧,٥) نجد أن الوسط الحسابي أكبر من الفرضي وعند اختبار الفرق بين المتوسطين باستعمال معادلة الاختبار التائي لعينة واحدة بلغت القيمة التائية المحسوبة (٢٥,٨٥) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية (١,٩٦) وذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٣٩٩) ونستنتج من ذلك أن عينة البحث تتصف بالخضوع العاطفي والجدول (٦) يوضح ذلك .

جدول (٦)

قيمة الاختبار التائي لعينة البحث على مقياس الخضوع العاطفي

نوع العينة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
طلبة الإعدادية	٤٠٠	١٠٧,١٥	١٥,٣٧	٨٧,٥	٢٥,٨٥	١,٩٦	داله عند مستوى ٠,٠٥

وتفسر هذه النتيجة على أساس ازدياد نشاط المناطق العاطفية في الدماغ لدى طلبة الإعدادية مما يؤدي إلى تغيرات معرفية ونفسية وسلوكية فهم يشعرون أن لديهم ادوار جديدة مكلفين بأدائها من قبل المجتمع ومن ثم يحاولون وبكل الوسائل أثبات قدراتهم على تحمل المسؤولية وهنا هم أمام مفترق طرق أما أن يكونوا من ذوي التوجه المنتج أو غير المنتج ويبرز العامل الثقافي الإعلامي في هذه المرحلة الحرجة كلاعب أساسي في الخضوع للعواطف أو السيطرة عليها والسبب في ذلك أن الطلبة في هذا العمر يبالغون في تقليد شخصيات الآخرين (Fromm,1955,p.18)، ولما كان العراق يعاني من انفتاح ثقافي غير سليم بسبب الغزو الفكري والقيمي المبطن في المسلسلات والأفلام التي تركز على تنمية العواطف بشكل سلبي وغير مفيد ، فإن الطالب يحاول إدخال العواطف في كل تفاعلاته وقراراته وبهذا يكون عبدا مطيعا لعواطفه .

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة جروس وجون (Gross&John,2003) التي أشارت بوجود الخضوع العاطفي لدى طلبة الإعدادية (Gross&John,2003,p.42).

٢- الكشف عن الفروق في الخضوع العاطفي لدى طلبة الإعدادية تبعا لمتغير الجنس (ذكور- إناث):

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي أن الوسط الحسابي لعينة الذكور على مقياس الخضوع العاطفي قد بلغ (١٠٤,٠٩) وبانحراف معياري مقداره (١٣,٦١) وبلغ الوسط الحسابي للإناث (١١٠,٢١) وبانحراف معياري مقداره (١٧,١٣) ولاختبار الدلالة الإحصائية تم استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٣,٩٤) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية (١,٩٦) وذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بدرجة حرية (٣٩٨) ومن ذلك نستنتج وجود فرق بين المتوسطين ولصالح الإناث وكما مبين في الجدول (٧)

جدول (٧)

دلالة الفرق في القيمة التائية لمقياس الخضوع العاطفي وفق الجنس(ذكور-إناث)

الجنس	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
ذكور	٢٠٠	١٠٤,٠٩	١٣,٦١	٣,٩٤	١,٩٦	داله عند مستوى ٠,٠٥
إناث	٢٠٠	١١٠,٢١	١٧,١٣			

وتفسر هذه النتيجة بناءً على الصور النمطية التي تشبع بها كل من الذكور والإناث والتي اكتسبوها في السنيين الأولى من التربية الأسرية ومن ضمنها تعامل الأبوين مع الذكور والإناث في

المجالات كافة بصورة مختلفة فعلى سبيل المثال يشترون لعبة طفلة صغيرة للأنثى وعندها تطالب بأن تمثل دور الأم الحنونة أما الذكور فيشترون لهم السيارات والألعاب النارية البعيدة عن العواطف وفي هذه المرحلة نجد إن أساس الشخصية قد تم بناءه بحيث يؤثر على مواقف الشخص المستقبلية وبالأخص في مرحلة الإعدادية عندما يحاول أثبات صحة أفكاره وتحقيق ذاته وهنا يحتاج إلى تقييمات الآخرين وتعزيزاتهم الايجابية التي يحصل عليها إذا نجح في تنفيذ توقعات المجتمع لكي يشعر بالرضا المتبادل أي أن الإناث في مرحلة الإعدادية يعتقدن أن المجتمع يتوقع منهن الخضوع العاطفي وسواء كان هذا الخضوع العاطفي عن اقتناع وحقيقة أو مجرد تظاهر فهو يحقق هدفين أولهما استخدامه كوسيلة لتذليل الصعوبات وثانيهما الخلاص من عبئ تحمل المسؤولية عندما يفشلن في تحقيق القرارات الصائبة (Fromm,1955,p.126).

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة يورسيل وساشا (Ursula & Sacha, 2000) التي أشارت بتفوق الإناث من طلبة الإعدادية على الذكور في الخضوع العاطفي (Ursula & Sacha,2000,p.71).

٣- الكشف عن الفروق في الخضوع العاطفي لدى طلبة الإعدادية تبعا لمتغير الاختصاص (علمي-إنساني):

لتحقيق هذا الهدف تمت معالجة البيانات إحصائيا إذ أشارت النتائج إلى أن الوسط الحسابي لدرجات أفراد عينة ذوي الاختصاص العلمي قد بلغ (١٠٦,٢٩) وبانحراف معياري (١٤,٦٧) بينما كان الوسط الحسابي لعينة ذوي الاختصاص الإنساني (١٠٨,٠١) وبانحراف معياري مقداره (١٦,٠٧) ولاختبار الدلالة الإحصائية بين المتوسطين تم استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (١,١١) وهي اصغر من القيمة التائية الجدولية (١,٩٦) وغير دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٣٩٨) ومن ذلك نستنتج عدم وجود فرق بين المتوسطين والجدول (٨) يوضح ذلك .

جدول (٨)

دلالة الفرق في القيمة التائية لمقياس الخضوع العاطفي على وفق التخصص (علمي-إنساني)

تخصص العينة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
العلمي	٢٠٠	١٠٦,٢٩	١٤,٦٧	١,١١	١,٩٦	غير داله عند مستوى ٠,٠٥
الإنساني	٢٠٠	١٠٨,٠١	١٦,٠٧			

وتفسر هذه النتيجة انطلاقا من تشابه الظروف البيئية والمتمثلة بأساليب المعاملة الوالدية والثقافية الاجتماعية بشكل عام لكون طلاب الاختصاصيين يعيشون في منطقة واحدة كما أن الخضوع العاطفي ينكمش كلما ازداد نشاط الأفكار العقلانية وهذا مرتبط بالمهارات العقلية وبمعنى آخر أن شخصيات الاختصاصيين متقاربة عمريا وهي في طور الانقلابات وعدم الاستقرار

وخصوصا فيما يخص الهوية وكل هذا يلقي بضلالة على اعتمادهم خبرات الطفولة لمواجهة الظروف مما يزيد من التغيرات المزاجية والخضوع العاطفي (Fromm,1955,p.132).

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة لورديس وماريو (Lourdes&Mario,2011) التي أشارت بعدم وجود فرق ذو دلالة إحصائية في الخضوع العاطفي بين طلبة التخصص العلمي والإنساني (Lourdes&Mario,2011,p.115) .

ثانياً/ التوصيات والمقترحات:

أ-التوصيات:

يوصي الباحث بما يأتي:

١- عقد ندوات تثقيفية وجلسات نقاشية للآباء لتزويدهم بخبرات عاطفية في التعامل مع أولادهم .

٢- إقرار قانون في السلطة التشريعية يُلزم الإعلام العراقي في عرض كل البرامج على خبراء نفسانيين لكشف مدى تشبعها بالخضوع العاطفي.

٣- عرض برامج أفلام كارتون للأطفال مزودة بخبرات الاتزان العاطفي .

٤- يجب أن يأخذ المرشدين التربويين في المدارس أدوارهم في القضاء على ظاهرة الخضوع العاطفي بشكل فردي وجماعي وكلا حسب حالته الخاصة .

ب- المقترحات:

كما اقترح الباحث الآتي:

١- إجراء دراسات مقارنة في الخضوع العاطفي بين كل من (طلبة الإعدادية ، طلبة الجامعة ، طلبة الدراسات العليا).

٢- إجراء دراسات تتبعيه طولية تبدأ من مرحلة الطفولة وحتى مراحل ما بعد البلوغ لكشف الأسباب المعقدة والبعيدة للخضوع العاطفي .

٣- إجراء دراسات لاحقة تكشف عن العلاقة بين الخضوع العاطفي وكل من (الميكافيلية النفعي، الخبرات المؤلمة، أزمة الهوية، أحلام اليقظة، صراع الدور، قلق فقدان الحب، الحرمان النفسي).

المصادر العربيه:

١. جولمان ، دانييل (٢٠٠٠) : **الذكاء العاطفي** ، ترجمة ليلى الجبالي ، سلسلة عالم المعرفة ، مكتبة الوطن للنشر والتوزيع ، الكويت.

٢. رسول ، خليل إبراهيم (٢٠٠٧): **دراسة في إثبات المقاييس والاختبارات النفسية** ، مجلة العلوم والأبحاث النفسية ، جامعة بغداد ، العدد ١١ .

٣. صالح ، قاسم حسين (١٩٨٨) : **الشخصية بين التنظير والقياس** ، مطبعة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، بغداد .

٤. عبد الرحمن ، سعد (١٩٩٨): **القياس النفسي النظرية والتطبيق**، ط٣، دار الفكر العربي ، القاهرة، مصر .

٥. عبد الهادي ، جودت عزت (٢٠٠٠):**نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية** ، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن .

٦. عبده، عبد الهادي ،وعثمان ،فاروق (٢٠٠٢): **القياس والاختبارات النفسية** ، دار الفكر العربي، القاهرة ، مصر.

٧. عودة، احمد سليمان (١٩٩٨): **القياس والتقويم في العملية التدريسية** ،ط٢، دار الراتب الجامعية ، بيروت ، لبنان .

٨. لامبرت ،وليم (١٩٨٩): **علم النفس الاجتماعي** ،ترجمة : سلوى الملا ،دار الشروق للنشر والتوزيع، بيروت ، لبنان .

٩. المصري، محمد عبد المجيد(١٩٩٩): **اثر اتجاه الفقرة وأسلوب صياغتها في الخصائص السيكومترية لمقاييس الشخصية وحسب مستوى الصحة النفسية للمجيب**، جامعة بغداد ،كلية التربية /ابن رشد،(أطروحة دكتوراه غير منشورة).

١٠. ملحم ،سامي محمد (٢٠٠٩): **القياس والتقويم في التربية وعلم النفس** ،ط٤، دار المسيرة للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن .

ـ المصادر الأجنبية:

1. Almutaz , A, Onur,K & Stavros, V (2012) : A study Of Emerging Scale Out Workload On Modern Hardware , Carnegie Mellon, University Press .
3. Antoine , B (2004) : The Role Of Emotion In Decision Making Evidence From Neurological Patients With Orbit frontal Damage , Journal Of Psychology Brain And Cognition , Vol . (55) .
5. Barlow , D , Allen , L & Choate , M (2004) : Toward A Unified Treatment For Emotional Disorders , Journal Of Behavior Therapy , Vol . (35) .
7. Campos , J Frankel , C & Camras , L (2004) : On The Nature Of Emotion Regulation , Journal Of Child Development , Vol . (2) , No (75) .
9. Coldman , M & Seerer , M (1982) : Social Cobeling And The Foot In The Doore Effect , Journal Of Social Psychology , Vol . (117) .
11. Cole , P , Martin , S & Dennis , T (2004) : Emotion Regulation As Scientific Construct Mythological Challenges And Directions For Child Development Research , Journal Of Child Development , Vol . (75) .
13. Dawn,I & Adam,D (2003) : Advancing Alpha Measuring Reliability With Confidence, North Western, University Press.
15. Edwards , A (1957): Techniques Of Attitude Social Construction ,New York , Appleton Century Crofts.
17. Flanagan , J (1951): The Use Of Comprehensive Rationales In Test Development , Journal Of Psycho measure , Vol . (9) , No (11) .
19. Foran , J (1961): Antaean Methods Measuring Reliability , Journal Of Educational Psychology , Vol . (1) , No (4) .
21. Fredickson,B,L (2001) : The Role Of Positive Emotions In Positive Psychology The Broaden And Build Theory Of Positive Emotions , Journal Of American Psychologist , Vol . (56).

23. Fromm, E (1947) : Man For Himself , New York, Rinehart.
25. Fromm, E (1955) : The Sane Society , New York, Rinehart .
27. Funder, D (1982) : On Assessing Social Psychological Theories Through The Study Of Individual Differences To Plate Matching And Forced Compliance , Journal Of Personality And Social Psychology , Vol . (43) , No (1) .
29. Greenberg , M, Weissberg , R, Obrien , M, Fredericks , L & Elias , M (2003) : Enhancing School Based Prevention And Youth Development Through Coordinated Social And Emotion Learning , Journal Of American Psychologist , Vol . (58) .
31. Gross, J & John , O (2003) : Individual Differences In Two Emotion Regulation Processes Implications For Affect Relationships And Well Being , Journal Of Personality And Social Psychology , Vol . (2) , No (85) .
33. Holden, R (1985): Structured Personality Test Item Characteristics And Validity , Journal Of Research In Personality, Vol . (19).
35. John , O & Gross , J (2007) : Individual Differences In Emotion Regulation In, New York, Hand Book.
37. Jutta, J & Gotlib , H (2007) : Study Selective Attention To Emotional Faces Following Recovery From Depression , Stanford , University Press .
39. Kaplan ,RM & Saccuzzo, D,P (1982):Psychological Testing Principles, Applications and Issues, California , Brooks Wadsworth.
41. Kobra , H (2014) : Emotional Intelligence In Suicide Commiters , Journal Life Science , Vol . (2) , No (11) .
43. Lemkau , J (1988): Emotional Sequelae Of Abortion , Journal Of Psychology Women , Vol . (12) .
45. Lourdes , R& Mario , P (2011) : The Study Emotional Intelligence Self Esteem And Life Satisfaction In Adolescents , Malaga , University Press .
47. Martin , D, Ramirez , H (2011) : Just Fiction Of Emotional And Instrumental Aggression In Hong Kong And Spanish University Students , Journal Of Psychology Open , Vol . (4) , No (1) .
49. National Center For Education Stat tics (2002) : Dropout Rates In the United States Washington , Dc , U.S , Department Of Education Offices Of Educational Research And Improvement .
51. Petrides, K , Sangareau , Y , Furnham , A & Frederickson , N (2006) : Trait Emotional Intelligence And Children's Peer Relations At school , Journal Of Social Development , Vol . (3) , No (15).
53. Richards , J & Gross, J (2000) : Emotion Regulation And Memory The Cognitive Costs Of Keeping One Cool , Journal Of Personality And Social Psychology , Vol . (79) .
55. Ronald,K(2000): Setting Performance Standards On Educational Assessments And Criteria For Evaluating The Process , Amherst, University Press .
57. Shaun , G (2012) : Study The Emotion Time And Depression , Journal Of Psychology Emotion , Vol . (4) , No (2) .
59. Shaver,P& Brennan, A (1991): Measures Personality Of Depression , Journal Of Social Psychology, Vol.(1),No(12).
61. Smith , A (2004) : The Ethics Of Aristotle , Pennsylvania , University Press .
63. Smith, M (1960): The Relation Ship Between Ltem Validity And Test Validity, Journal Of Psychometric , Vol . (1), No (3).
65. Smyth, J (1998): Written Emotional Expression Effect Cizes Outcome Types And Moderating Variables , Journal Of Consuting And Clinical Psychology , Vol . (66) .
67. Sorin , R (2004) : Understanding Children's Feeling Emotional Literacy In Early Childhood , Research In Practice , Canberra , University Press .
69. Ursula , H & Sacha , S (2000) : Study The Emotion Expressivity In Men And Women Stereotypes And Pelf Perceptions , Quebec Laval , University Press .
71. Weiner , E & Stewart , B (1984) : Assessing Individuals Psychology And Educational Tests And Measurement , New York , Little Brown .

الملحق (١)

مقياس الخضوع العاطفي بصورته النهائية

بسم الله الرحمن الرحيم

عزيزي الطالب ... عزيزتي الطالبة

تحية طيبة....

نظرا لما تتمتع به من وعي ، يرجو الباحث منك التعاون بالإجابة على فقرات المقياس متوسما فيك الصراحة وان لا تترك أي فقرة من دون إجابة ولا داعي لذكر الاسم، و مشاركتك مهمة لإنجاح البحث العلمي ، علما أن المطلوب منك هو قراءة كل فقرة واختيار احد البدائل الأربعة من خلال وضع إشارة (✓) تحت البديل الذي تشعر انه ينطبق عليك .

أولا ــ يرجى ملئ المعلومات ألآتيه:

الجنس: ذكر ( ) أنثى ( )

التخصص : علمي ( ) إنساني ( )

م.م صلاح عدنان

ثانيا- الفقرات :

ت	الفقرات	تنطبق علي دائماً	تنطبق علي أحياناً	تنطبق علي نادراً	لا تنطبق علي أبداً
١	اخطط لإسعاد نفسي طوال اليوم				
٢	ابقي منتبها على دروسي عندما ابكي				
٣	عندما انفعل تتغير ملامح وجهي بسرعة				
٤	أجد أفكاري خالية من المشاعر				
٥	ينتابني البكاء في أوقات معينة من دون سبب				
٦	اعتقد أن الحماسة المستمرة تهورا				
٧	ميولي العاطفية تحدد أهدافي المستقبلية				
٨	استطيع توليد أفكار خالية من المشاعر				
٩	أهمل غالبية طموحاتي لكي اشعر بالارتياح				
١٠	أتأمل عواطفي عندما أراها غير متزنة				
١١	اكره متابعة المسلسلات الغرامية				
١٢	محبتي لديني تجعلني أودي مراسيمه القديمة				
١٣	انتقد بعض معتقداتي التي أحببتها منذ الصغر				
١٤	أحاول أن أحفظ اكبر عدد من القصص العاطفية				
١٥	اعتقد أن العاطفة غير مهمة				
١٦	اشعر بامتلاكي طاقة من الحنان الزائد				
١٧	عندما اشعر بالندم أبقى هادئا				
١٨	تزداد ثقتي في الناس عندما يبتسمون				
١٩	انتقد تصرفات من أحبهم				
٢٠	أسعى جاهدا لأكون محبوبا من قبل الآخرين				
٢١	عندما أكون غير مقتنع في موضوع ما ارفض أوامر أحب الناس لي				
٢٢	ارغب السكن في مدينتي وان كانت عديمة الخدمات				
٢٣	أقدم المساعدة والإرشاد لمن يبغضني				
٢٤	أتقبل الانتقاد من أسرتي فقط				
٢٥	أعاقب أخي عندما يخطأ كالشخص الغريب				

٢٦	اقتنع بآراء الشخصية ذات المظهر الجميل				
٢٧	أطبق أوامر من أحبهم بكل حماسة وان كانت لا تعجبني				
٢٨	أدافع عن والدي وان كان خاطئا				
٢٩	اشعر إني غير محتاج لعطف الآخرون				
٣٠	انتبه أكثر في الدرس عندما يكون الأستاذ محبوبا				
٣١	اعمل ما أجده صائبا وان كان يُحزن أقربائي				
٣٢	أعبر باستمرار عن عواطفي الصريحة				
٣٣	يصفني أصدقائي باني قاس القلب				
٣٤	أمجد من أحبه واحتقر من اكرهه				
٣٥	اشعر إن آلام الآخرين لا تعنيني				

The Submission Emotional Among The Students Of The Preparatory

Assistant Lecturer. Salah Adnan Nasir Saluma
University Of Waist - College Basic Education

Abstract

Back to sentiments to antiquity , but the person who the submission emotional cant adjust the positive and negative emotions also fails to choose a profession and also provokes simply especially in preparatory. .

Based on the above objectives of the research are as follows :

1. Measure the submission emotional among the students of the preparatory .
2. The identify on differences in the submission emotional among the students of the preparatory according to sex (male – female) .
3. The identify on differences in the submission emotional among the students of the preparatory according to the variable specialization (scientific – humanitarian) .

Included community search students the preparatory in azizia wasit province from fourth , fifth and sixth scientific and literary classes , and sample search of (400) students were selected stratified randomly , and with respect to a device search has been building submission emotional scale , verify virtual honesty and reliability calculation and paragraph three moths , be finalized the scale of (35) paragraph , and then the scale is applied to a sample of applied research , and the results were as follows :

1. found that students the preparatory suffering from submission emotional .
2. appeared that female from students the preparatory more submission emotional from males .
3. There were no statistically significant differences in submission emotional between specialization scientific and humanitarian for students the preparatory .

Based on the results, the researcher recommended offer television programs on the experts to uncover the extent of saturation submission emotional , and suggested a comparative study in submission emotional between students the preparatory and high students.